١٤٥

مجتبى

MUJTABA

اقرأ السيناريو على

صفحة ١٦-١٧



شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126520032

انتشارات

ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمشي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٣٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-ككد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-ككد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

قصة ودعاء

الدعوة المستجابة

عن حبَة العرني قال:
سمعت حذيفة اليماني قبل أن يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول: كأني بأمَكم الحميراء قد سارت، يساق بها على جمل وأنتم آخذون بالشوى والذنب، معها الأزد أدخلهم الله النار، وأنصارها بنو ضَبَة جَدَّ الله أقدامهم (يعني قطع الله أقدامهم).
فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم إلى بعض وتراموا بالنبال، وتطاعنوا بالرماح فنادى مُنادي أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالأقدام، فما رأينا يوماً كان أكثر قطعاً للأقدام فيه، قال حبة العرني: فذكرت حديث حذيفة: (أنصارها بنو ضُبَة، جَدّ الله أقدامهم) فعلمت أنها دعوة مستجابة.





كلمة العدد

سلام عليكم أصدقاء مجتبى في كل مكان من المعمورة ، نعود إليكم أعزّاؤنا بعد شهر من البعد لنلتقيكم مرة أخرى على صفحات مجلتكم الحبيبة مجتبى، فنعم السفير منا إليكم هذه المجلة التي لم تنفك تقدم إليكم الهدى والحق والصواب، وما أحوجنا إلى كلمة الحق في هذا العالم المشحون بالضلال والظلم، ما أحوجنا إلى الخبر الصحيح والقصة الصحيحة والكلمة الخيّرة، إننا إذ نقدم لكم ذلك ونضعه بين أيديكم ، فأملنا منه سبحانه أن يتقبل منّا ذلك ويوفّقنا فيه لما يحب ويرضى. وفي هذا العدد ذكرنا لكم مأساة الزهراء عليها السلام بضعة المصطفى وشهادتها، فعظّم الله لنا ولكم الأجر في ذكراها المؤلمة وإلى لقاء آخر نستودعكم الله .

عفو النبي صلّى الله عليه وآله

كان عبدالله بن الزبعرى من المشركين، وكان يهجو النبي صلّى الله عليه وآله بمكة ويكذبه، وهو القائل:

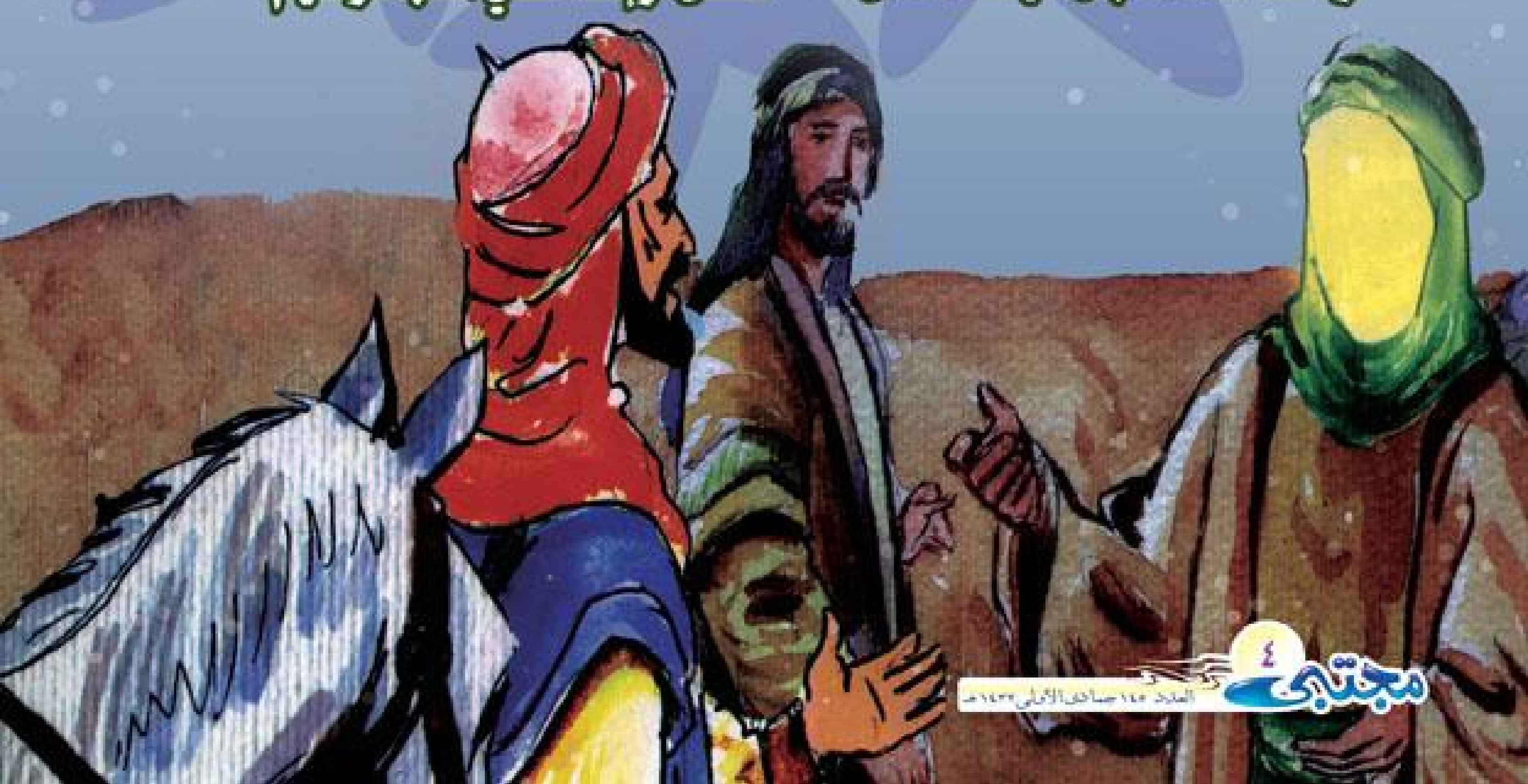
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

وفي يوم الفتح هرب من مكة، ثم رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله واعتذر إليه فقبل النبي صلّى الله عليه وآله عذره، فقال حين أسلم:

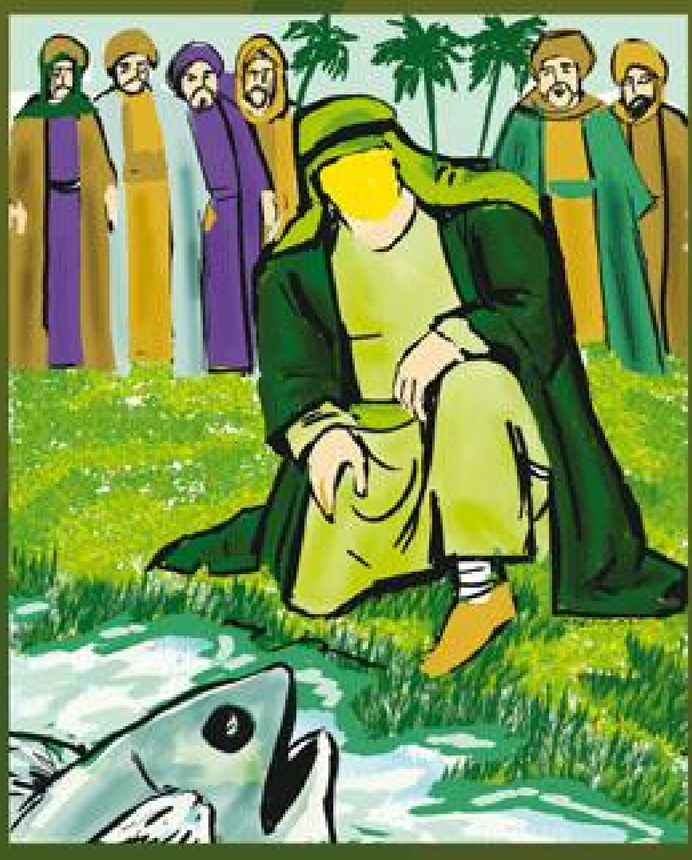
يا رسول المليك إنّ لساني
راتقٌ ما فتقت إذ أنا بورُ
إذ أباري الشيطان في سنن البغي
ومن مال ميله مثبورُ
آمن اللحم والعظام بربي
ثم قلبي الشهيد أنت نذيرُ

وقال معتذراً أيضاً:

إني لمعتذرٌ إليك من الذي ... أسديت إذ أنا في الضلال أهيمُ
فاغفر فدأً لك والداي كلاهما ... زللي، فإنك راحم مرحومُ
ولقد شهدت بأنّ دينك صادقٌ ... حقٌ، وإنك في العباد رحيم



سيرة علي (ع) في رعيته



جاء قومٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له:
يا أمير المؤمنين، إنّ هذه الجراري (سمك الجرِّي) يباع في أسواقنا، فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً ثم قال: قوموا لأريكم عجباً ولا تقولوا في وصيّكم إلاّ خيراً، فقاموا معه إلى شاطئ الفرات، فتفل فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتكلّم بكلمات فإذا بجرّية رافعة رأسها، فاتحة فاها، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام:
من أنتِ الويل لكِ ولقومك؟ فقالت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر، إذ يقول الله في كتابه: }إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً{، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها، فمسخنا الله تعالى، فبعضنا في البر وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر فنحن الجرّي من السمك، وأما الذين في البر فالضبّ واليربوع، ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام إليهم، فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، ثم قال: والذي بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم.



شهادة ام ابيها

عليها السلام

الزهراء فاطمة صلوات الله وسلامه عليها لم تبق بعد وفاة أبيها صلّى الله عليه وآله إلاّ خمسة وتسعين يوماً، وفي رواية إلاّ خمسة وسبعين يوماً، وهي في عمر الورد لم يتجاوز عمرها الشريف ثمانية عشر عاماً، وهو أمرٌ فيه غصّة لكل محب لها ومؤمن بها.

فما الذي كابدته الزهراء عليها السلام حتى تموت في هذا العمر؟ وما هي المصائب التي جرت عليها حتى انتقلت إلى جوار ربّها؟ هذا أمرٌ نجده واضحاً في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام التي خاطب بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند دفن بضعته الطاهرة حيث قال: (وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك عليّ وعلى هضمها حقها، فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليلٍ معتلجٍ بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول: ويحكمُ الله وهو خير الحاكمين). ولا نعرض في مقالنا هذا على هجوم القوم على بيتها، ولا نعرض لما تعرضت له من الضرب والأذى في شوارع المدينة حينما لحقت بالقوم وقد أخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسراً ملبباً بحمائل

سيفه ليبايع لهم أو يقتل، وهي تقول: خلّوا عن ابن عمي أو لأكشف للدعاء رأسي، فيرجعٍ إليها العبد اللئيم فيوسعها ضرباً حتى بدت تلك السياط واضحة على متنها ويديها حينما غسّلها أمير المؤمنين عليه السلام واعتزل ناحية يبكي على ما جرى عليها، وكانت تكتم ذلك عنه، وإنما نعرض إلى مسألة واحدة وهي البكاء على أبيها: فكيف يمنع الإنسان أي إنسان من البكاء على أبيه؟ وإذا كان الأب هو رسول الله صلّى الله عليه وآله، ألا يستحق رسول الله صلّى الله عليه وآله البكاء عليه؟ فيقول لها أبطال السقيفة: إما أن تبكي بالليل وتسكت في النهار أو تبكي بالنهار وتسكت بالليل، ثم قالوا لها: لقد آذيتنا بكثرة بكائك؟! حتى بنى لها أمير المؤمنين عليه السلام بيت الأحزان، فكانت تخرج إليه وبيدها الحسن و الحسين عليهما السلام وتبكي فيه، أهذا هو جزاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في بضعته التي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب لغضبها؟!! أين ذهبت عواطف القوم؟ أين ذهبت أحلامهم؟ فبعد أن غصبوها حقها، وهجموا عليها دارها، وأسقطوا جنينها، وحطّوا من شأنها ومنزلتها يمنعونها من البكاء على أبيها بهذه الطريقة الجافية، وبذلك فقد استحقوا لعنة الأجيال إلى يوم القيامة: (اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع لهم على ذلك).



ولادة بطلة كربلاء عليها السلام

ليس في عالم الإسلام والإنسانية امرأة شابهت الحوراء زينب عليها السلام في بطولتها وقوة شخصيتها وصلابة عزيمتها وعظيم إيمانها، فكانت مثلاً أعلى على طول الزمان للمرأة المسلمة الصابرة المجاهدة.

وليس هذا غريباً على أفراد هذا البيت الطاهر، فرجالهم خير الرجال، وكهولهم خير الكهول، ونساؤهم خير النساء.

فقد ولدت عقيلة بني هاشم في الخامس من جمادى الأولى في السنة الخامسة للهجرة، فتلقّفها جدُّها الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وضمّها إلى صدره يوسعها لثماً وتقبيلاً ودموعه تنحدر من عينيه بغزارة، فاستغربت أمها الزهراء سلام الله عليها ذلك، فانبرت قائلة: ما يبكيك يا أبتي، لا أبكى الله لك عيناً؟ فأجابها بصوت حزين: (يا فاطمة اعلمي أنّ هذه البنت بعدي وبعدك سوف تنصبُّ عليها الرزايا والمصائب، فخيّم الحزن على هذه الوليدة المباركة من جميع أفراد بيتها الكريم ، أبوها، وأمّها وجدّها وأخويها).

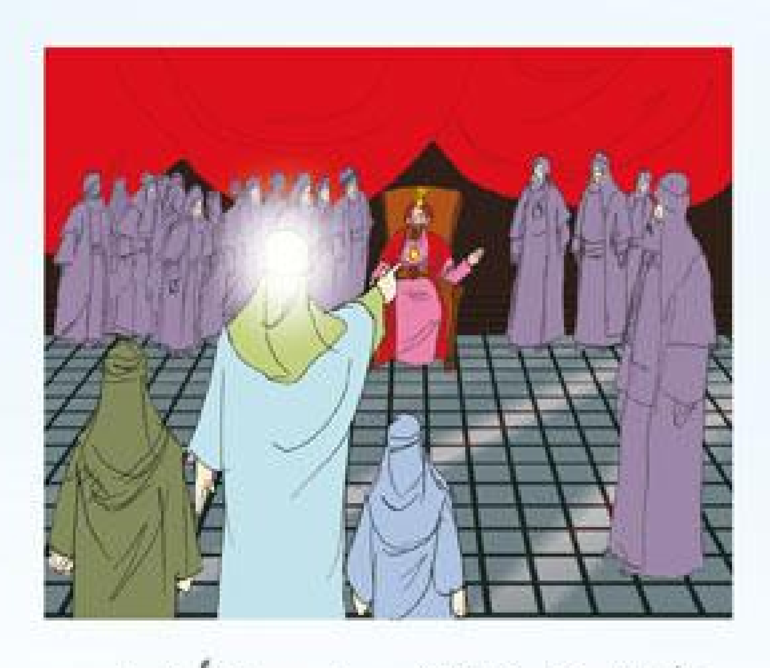
واختار الله جلّ وعلا لها اسماً جميلاً رائعاً هبط به جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعلمه بما تلاقي هذه البنت الطاهرة من المآسي والمحن.

ونشأت حفيدة النبي الأكرم في ذلك البيت النبوي الكريم ، بيت رعاه النبي صلّى الله عليه وآله بحنانه وإكرامه، بيت يهبط فيه الوحي في أحضان فاطمة سيدة نساء العالمين وعناية سيد الوصيين وحب وايثار ريحانتي النبي المصطفى الحسن والحسين، فكيف ستكون هذه الوليدة الطاهرة عفة وكرامة واخلاقاً، وسيرة؟ فحفظت القرآن وهي في نعومة أظفارها، وعَلِمت أحكام الإسلام في صباها، ولاحظت في ذلك البيت الطاهر تعاليم الإسلام حيّة فيه من الحب والود والتعاون والإيثار وحسن القول والصدق والإخلاص والإيمان، فنشأت بأبي هي وأمي مكتملة الشخصية راسخة الإيمان، ويكفي كشاهد واحد على ذكائها وعبقريتها أنها حفظت خطبة



أمها الزهراءعليها السلام بعد وفاة جدّها النبي صلّى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار وروتها للأجيال عنها.
ويكفي شاهداً على قوّة شخصيّتها وصلابة عزيمتها أنها وقفت في كربلاء وسط تلك الرزايا والمصائب وهي تشاهد شقيق صباها مقطعاً بالسيوف والرماح على رمضاء كربلاء، فوضعت يديها الكريمتين تحت جسده الطاهر وقالت: (اللهمّ تقبّل منّا هذا القربان).
ويكفي شاهداً على عظمتها ورباطة جأشها أنها وهي المثكولة بإخوتها وأهل بيتها والمسبيّة مع حرم الرسالة في وسط الكوفة أن أومأت بيدها إلى الناس، فهدّأت الأجراس وارتدت الأنفاس وخطبت تلك الخطبة الفصيحة البليغة، وكأنها تفرغ عن لسان أبيها سيد الفصحاء.





إنّ لقب البطولة لا يعطى جزافاً، إنما هو ينتزع انتزاعاً من الواقع المعاش، فأي امرأة قتل إخوتها وأبناؤها وأبناء عمومتها بتلك الطريقة الوحشية وهم نجوم الأرض في محفل الطاغية يزيد وحضور أركان حكمه والمجلس مكتظ بالناس ، فتوجه إليه تلك الكلمات التي أيقظته من سباته وكدّرت عليه نشوته قائلة: (يزيد ولئن جَرُت عليّ الدواهي مخاطبتك، إني لاستصغر قدرك، واستعظم توبيخك... فكد كيدك واسع سعيك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا وإن رأيك إلاّ فند، وأيامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بدد، فانتظر يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين).

دروس وعبر

هذا خليفة، والذي يقول: يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري خليفة!!

كان الحكم بن عمرو الغفاري من الصحابة المعروفين وقد سكن البصرة، استعمله زياد بن أبيه على خراسان ، فغزى الحكم الكفار وغنم غنائم كثيرة منهم، فكتب إليه زياد: إن أمير المؤمنين معاوية كتب أن تُصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم في الناس ذهباً ولا فضةً. فكتب إليه الحكم: بلغني ما ذكرت، وإني وجدت كتاب الله تعالى قبل كتاب أمير المؤمنين، وإنه والله لو أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً على عبدٍ ثم اتقى الله تعالى جعل له مخرجاً والسلام، ثم قسم الفيء بين الناس وقال: اللهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، فمات بخراسان في سنة خمسين.

من هو هذا السامري؟

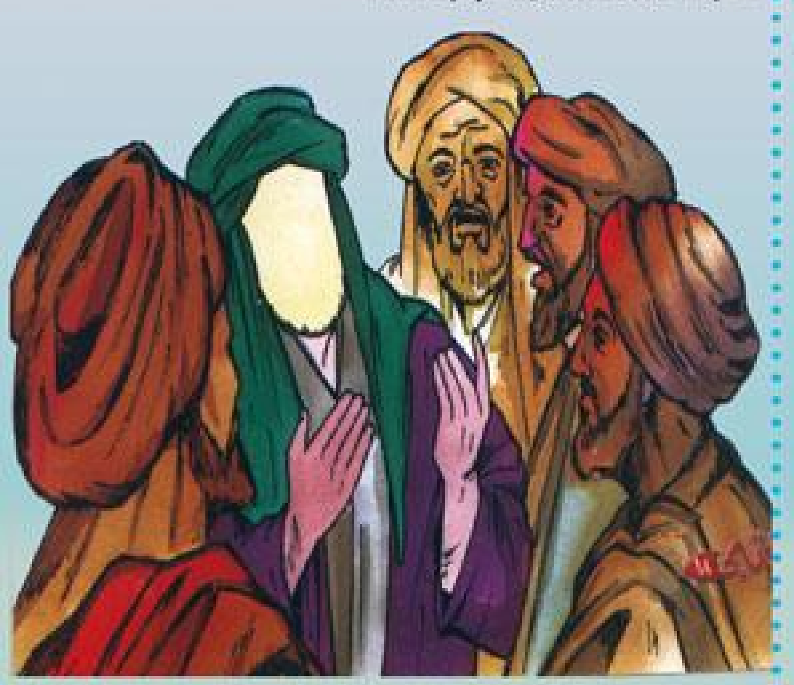
عن الاحتجاج عن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه، وفيهم الحسن البصري وبيده الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام كلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته: ما تصنع؟ قال: نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إنّ لكل قوم سامرياً، وهذا سامري هذه الأمة، إلاّ أنه لا يقول (لا مساس) ولكنه يقول: (لا قتال) والمعروف أن الحسن البصري كان يذم أمير المؤمنين عليه السلام في قتاله لأهل الجمل!!



رضا الناس غاية لا تدرك!!

دخل الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان شيخاً يسكن الكوفة على الإمام الباقر عليه السلام، فتناول الحكم يده ليقبلها، فمنعه الإمام عليه السلام ثم قال له: من أنت؟ قال: أنا أبومحمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان متباعداً عن الإمام الباقر عليه السلام فمدّ الإمام يده إليه حتى كاد يُقعده في حجره بعد منعه يده.

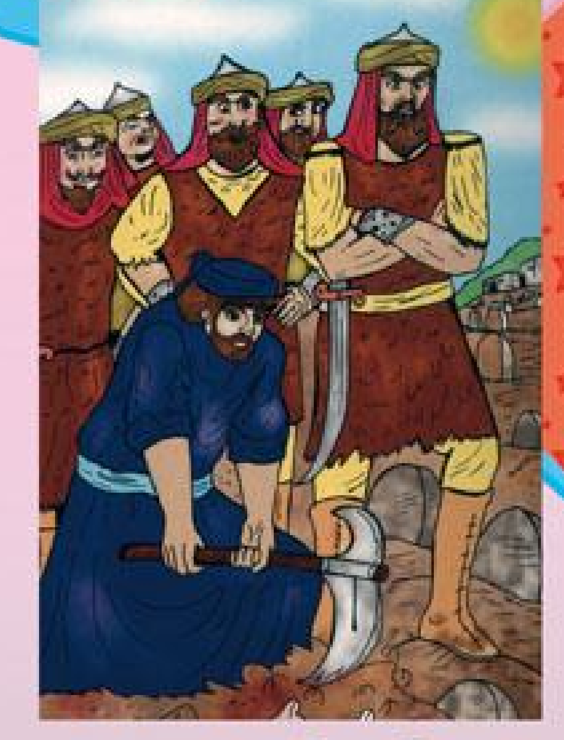
فقال الحكم: أصلحك الله إنّ الناس قد أكثروا في أبي والقول والله قولك، قال الإمام عليه السلام: وأي شيء يقولون؟ قال الحكم: يقولون: كذّاب، فقال الإمام عليه السلام: سبحان الله! ثم تكلم عن المختار بالذكر الطيّب، ثم قال في آخر كلامه: رحم الله أباك، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلاّ طلبه، قتل قتلتنا وطلب بدمائنا.



حكيم بن جَبلة العبدي وقوة إيمانه وشجاعته

إنّ طلحة والزبير حينما قدما البصرة في جيش اهل الجمل استقر الحال بينهما وبين عثمان بن حنيف والي أمير المؤمنين عليه السلام على البصرة أن يكفوا عن القتال إلى أن يأتي أمير المؤمنين عليه السلام، لكن عبدالله بن الزبير خان العهد إذ دبّر لعثمان بن حنيف مكيدة حتى أخرجه من القصر، فسمع حكيم بن جبلة العبدي، وكان من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان رجلاً صالحاً شجاعاً معروفاً بقوة إيمانه وشدة يقينه، مطاعاً في قومه، فخرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر، ولم يزل يقاتلهم حتى قُطعت رجله، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ولم يزل يقاتل ورجله مقطوعة حتى أخذه نزف الدم ، فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله وهو قتيل. فقال له قائل: من فعل بك هذا؟ قال: وسادتي، فما رُئيَ أشجع منه ، ثم قتله اللعين سحيم الحداني.





فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

أمر المعتصم العباسي أن يحفر في اليمن بئراً، فحفروا فيها ثلاثمائة قامة، فلم يظهر فيها الماء، فأمر بتركها، فلما تولّى المتوكل امر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتى يظهر فيها الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة يسحبون التراب بها من البئر حتى انتهوا إلى صخرة، فضربوها بالمعاول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة قارصة مات من أثرها من كان يقربها من الحفارين، فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم عنها شيئاً، فقال: سلوا ابن الرضا عليه السلام، يعني: الإمام الهادي عليه السلام. فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال الإمام عليه السلام: تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله تعالى بالريح الصرصر العاتية، وكانت بلادهم كثيرة الخيرات، فحبس الله تعالى عنهم المطر سبع سنين، وقيل: ثلاث سنين، فقال لهم أخوهم هودٌ: استغفروا الله وتوبوا إليه، لكنهم عاندوا وعصوا، فأرسل إليهم تلك الريح التي قضت عليهم.

منوعات

سبّح اسم ربّك الأعلى الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى سبحان الله الذي أتقن كلّ شيء، خلقه ثم هدى. فالسلحفاة تأكل الأفاعي والحيّات، ولاجل التخلّص من سمومها تتناول بقلة أو نبتة طبيعية هي الزعتر الجبلي الذي ينقذها من السم!

واللقلق حينما تحتدم المعركة بينه وبين لقلق آخر ويجرح أحدهما الآخر يعالج تلك الجراحات بالزعتر. الجبلي فتبرأ! وحكي عن بعض الثقات المولعين بالصيد أنه شاهد الحبارى تقاتل الأفعى وتنهزم عنها إلى بقلة تتناول منها، ثم تعود لمقاتلة الأفعى، تفعل ذلك مراراً، وكان ذلك الصياد قد كمن في مكان لا تراه الحبارى وكان قريباً من تلك البقلة،

فلما اشتغلت الحبارى بقتال الأفعى قلع الصياد تلك البقلة، فعادت الحبارى فلم تجد البقلة فأخذت تدور حولها دوراناً متتابعاً، ثم سقطت وماتت، فعلم ذلك الصياد أنها كانت تتعالج من لسعة الأفعى بأكلها من تلك النبتة، وكانت هي الخس البري!! فمن علّم هذه الحيوانات ضرورات حياتها وعلاج جراحاتها ونجاتها من سم الأفاعي بتلك النباتات، قال تعالى على لسان فرعون مخاطباً موسى عليه السلام: (فمن ربّكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى).





الفرق الكبير بين أهل الباطل وأهل الحق

بعث طلحة والزبير (خداش) من بني عبدالقيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالا له: إنا نبعثك إلى رجل طالما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يخلو بالرجل، فلا تأكل له طعاماً ولا تشرب له شراباً، ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً، ولا تخل معه، واحذر هذا كله منه، وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به ثم قل له: إنّ أخويك في الدين وابني عمك يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك، منذ قبض الله عزّوجل محمداً صلّى الله عليه وآله فلما نلتَ أدنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا؟ فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يناجي نفسه، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ها هنا يا أبا عبد قيس، وأشار له إلى مجلس قريب منه، فقال خداش: ما أوسع المكان! أريد أن أؤدي إليك رسالة،

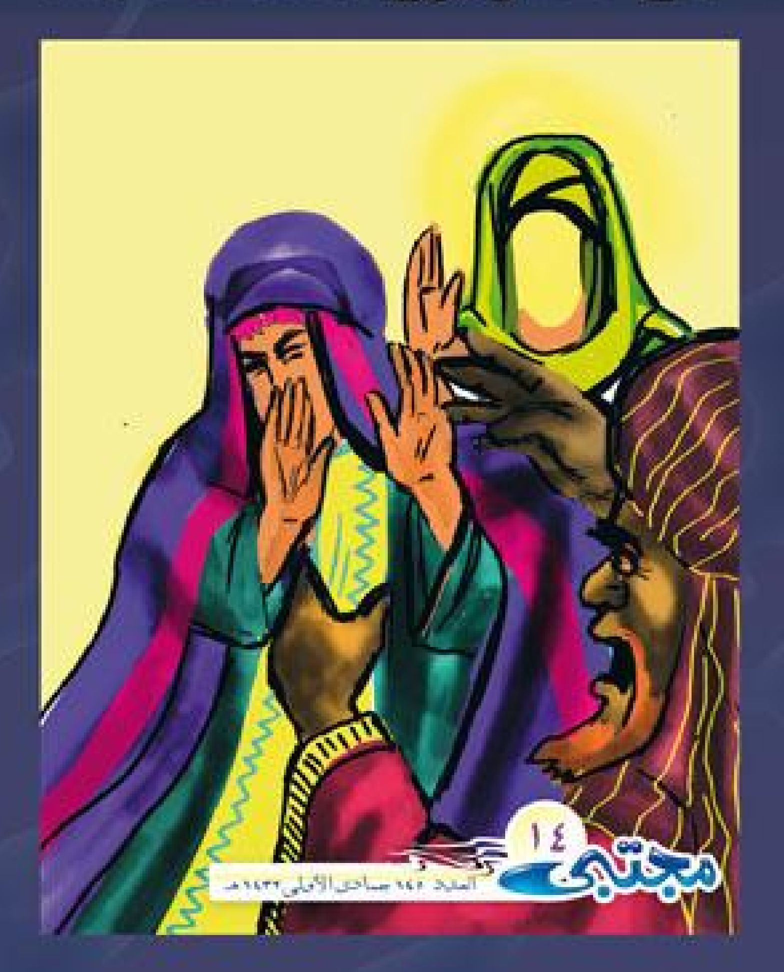
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بل تُطعَم وتشرب وتخلي ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك، قم يا قنبر فأنزله، فقال خداش: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة ، أريد أن أخلو بك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل سر لي علانية، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنشدك الله الذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، هل تقدم لك الزبير بما عرضت عليك (يعني من الطعام والشراب). قال خداش: اللهم نعم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتد إليك طرفك، فأنشدك هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال خداش: اللهم نعم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آية السخرة، قال: نعم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فاقرأها، فقرأها وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرّرها عليه ويرددها ويصحح له إذا أخطأ حتى قرأها سبعين مرّة، قال خداش: لماذا رددتها سبعين مرة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتجد قلبك اطمأن؟ قال خداش: إي والذي نفسي بيده، قال: فما قالا لك؟ فأخبره بما قالا، فقال عليه السلام: كفى بمنطقهما حجة عليهما، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، فقال خداش: أنا أبرأ إلى الله منهما، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال خداش: لا والله حتى تسأل الله تعالى أن يردني إليك عاجلاً، وأن يوفّقني لرضاه فيك ، ففعل، فلم يلبث أن التحق بأمير المؤمنين عليه السلام وقتل معه يوم الجمل!!!





قال تعالى: (يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا...) (الأحزاب: 28)

روى الواحدي بالإسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً مع حفصة بنت عمر بن الخطاب فتشاجرت معه، فقال لها: هل لكِ أن اجعل بيني وبينك رجلاً؟ قالت: نعم، فأرسل إلى عمر، فلما أن دخل عليهما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: تكلّمي، قالت: يا رسول الله تكلّم ولا تقل إلاّ حقاً!! فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثم رفع يده ثانية فوجأ وجهها، فقال له النبي: كيف يا عمر ؟ (يعني لم يقبل النبي صلّى الله عليه وآله بذلك). فقال عمر: يا عدوة الله، النبي لا يقول إلاّ حقّاً، والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي، فقام النبي صلّى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة ، فمكث فيها شهراً لا يقرب من نسائه ، يتغدى ويتعشى فيها، فأنزل الله تعالى: (يا أيّها النّبي قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكنّ وأسرّحكنّ سراحاً جميلاً ~ وإن كنتنّ تُردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً).



مناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة النعمان



جاء أبوحنيفة إلى بيت الإمام الصادق للالتقاء به ذات مرة، فاستأذن عليه فلم يأذن له الإمام عليه السلام.

قال أبوحنيفة: صرت إلى بابه واستأذنت عليه ، فحجبني، فجاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم، فدخلت معهم ، فلما صرت عنده قلت له: يا بن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فإني تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم، فقال الإمام عليه السلام: (لا يقبلون منّي). فقلت: ومن لا يقبل منك وأنت ابن رسول الله ؟! فقال الإمام عليه السلام: أنت ممن لم يقبل منّي، دخلت داري بغير إذني، وجلست بغير أمري، وتكلّمت بغير رأيي، وقد بلغني أنك تقول بالقياس . قلت: نعم، به أقول، قال عليه السلام:

ويحك يا نعمان، أول من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم فأبى وقال: خلقتني من نار وخلقته من طين.

أيما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا؟ قال النعمان: القتل. فقال الإمام عليه السلام: جعل الله في القتل شاهدين وفي الزنا أربعة؟ أينقاس لك هذا؟ قال النعمان: قلت لا.

قال الإمام عليه السلام: أيما أكبر البول أو المني؟ قال النعمان: البول. فقال عليه السلام: فلِمَ أمر الله في البول بالوضوء وفي المني بالغسل؟ أينقاس لك هذا؟ قال النعمان: لا.

فقال عليه السلام: فأيما أكبر الصلاة أو الصيام؟ قال النعمان: الصلاة. فقال عليه السلام: فلم وجَبَ على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ أينقاس لك هذا؟ قال النعمان: لا.

فقال عليه السلام: أيما أضعف المرأة أو الرجل؟ قال النعمان: المرأة. فقال عليه السلام: فلم جعل الله في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهماً؟ أينقاس لك هذا؟ قال النعمان: لا، فقال عليه السلام: فلِمَ حكم الله في من سرق عشرة دراهم بالقطع، وإذا قطع رجل يد رجلٍ فعليه ديتها خمسة آلاف درهم؟ أينقاس لك هذا؟ قال النعمان: لا، فقال عليه السلام: وقد بلغني أنك تفسّر آية في كتاب الله وهي: (ولتسألُنّ يومئذٍ عن النعيم) إنه الطعام والماء البارد في اليوم الصائف، قال النعمان: نعم، فقال الإمام عليه السلام: فلو دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيباً واسقاك ماءً بارداً ثم امتنّ عليك ما كنت تنسبه إليه؟ قال النعمان: البخل، فقال عليه السلام: أفيبخل الله تعالى؟ قال النعمان: فما تفسيرها؟ قال الإمام عليه السلام: (حُبُنا أهل البيت عليهم السلام).

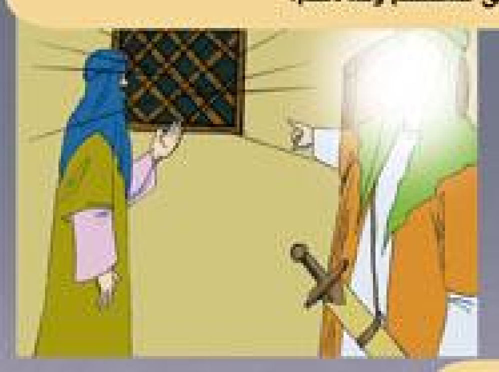
من غيبيات أمير المؤمنين عليه السلام

كلمات: حسين الحائري
رسوم: نوران

كان الخوارج معروفين بقراءة القرآن وكثرة العبادة حتى لقد قيل عنهم: (أصحاب الجباه السود) من العبادة، ففي ليلة من الليالي خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه كميل بن زياد من بعد صلاة العشاء من المسجد متوجهين إلى بيتيهما ، فمرا برجل يتلو القرآن في بيته قائلاً: (أمّن هو قانتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة).



قال كميل: فاستحسنت ذلك في نفسي، قلت: رجل يقرأ القرآن ولم أبد ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل لا تُعجبك طنطنة الرجل، فإنه من أهل النار وسأنبئك، فتعجبت من قوله عليه السلام، ثم مضت الأيام حتى إذا أخذ الخوارج يعيثون في الأرض فساداً ويقتلون الناس بغير ذنب، خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وندب إليهم الناس فخرجوا معه، فأرسل إليهم الرسل لكي يعظهم ويعيدهم إلى جادة الصواب، فأبوا واستمروا على صلفهم وعنادهم.



قال جندب بن زهير الأزدي: لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام خرج إليهم وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكرهم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل في قراءة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس وذوو الثفنات من العبادة ، فلما رأيت ذلك دخلني شك، فتنحّيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي وعلّقت عليه درعي وقمت أصلّي وأنا أقول في دعائي: (اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضى لك فأرني من ذلك ما أعرف به أنه الحق، وإن كان لك سخطاً فاصرف عني).



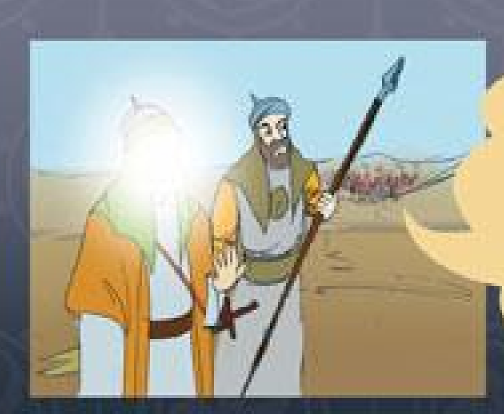
وبينا أنا ذلك إذ أقبل عليٌ عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: يا أخا الأزد أعندك طهور؟ فقلت: نعم، فقام فتطهر وقام يصلّي.



وبينما هو يصلّي إذ جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين لقد عبر القوم النهر . فقال عليه السلام: إنهم لم يعبروا، ثم ما لبث أن جاء آخر فقال: لقد عبر القوم بأثقالهم وراياتهم النهروان، فقال عليه السلام: ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلنّ دونه عهدٌ من الله ورسوله



قال جندب: فقلت في نفسي: اللهمّ عهدٌ عليّ إن كانوا قد عبروا النهر لأضعنّ سنان رمحي بين عينيه (يقصد أمير المؤمنين عليه السلام).



ثم قال لي: يا جندب ترى التل، قلت: نعم، قال: إن رسول الله حدّثني أنهم يقتلون عنده، ثم قال: إنا نبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول.





فلما قمنا ووصلنا إلى مراكز خيلنا فإذا بالخوارج لم يعبروا، وقد بقوا في أماكنهم، فوضع أمير المؤمنين عليه السلام من خلفي يده على كتفي وقال: أرأيت يا أخا الأزد، فقلت: نعم، فقال: شأنك بعدوك. فنادى أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه بعد أن جمعهم وقال: من يأخذ هذا القرآن فيمشي إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيه، وهو مقتول فله الجنّة؟ فما اجابه أحدٌ إلاّ شاب من بني عامر بن صعصعة . فلما رأى حداثة سنه قال له: إرجع إلى موقفك. ثم أعاد النداء فما أجابه أحد إلاّ ذلك الشاب. فقال له: خذه أما إنك مقتول

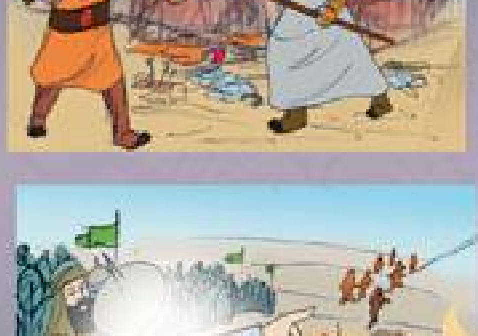




فمشى به حتى إذا دنا من القوم حيث يُسمعهم كلامه ناداهم، فرموا وجهه بالنبل، فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ. فقال علي عليه السلام: دونكم القوم فحملنا عليهم

قال جندب: وقد ذهب الشك عني وقتلت بكفي ثمانية، ثم اختلفت مع أحدهم ضربتين ثم وقعت وغبت عن الوعي.





وحينما اشتدّ القتال نادى أمير المؤمنين عليه السلام كميل بن زياد قائلاً وهو يؤشّر لي بسيفه إلى رأس رجل من الخوارج: }أمَّن هو قانتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة{ (الزمر: ٩) أرأيت؟!



فلما انتهت المعركة وإذا بالخوارج قد قتلوا إلاّ ثمانية نفر فرّوا



فقال عليه السلام: التمسوا الأخدج، وكان من الخوارج له ثدي كثدي المرأة (وهي لحمة متصلة ما بين عضده إلى صدره) فإذا جمع يده إلى صدره بان له ثدياً كثدي المرأة، فراح أصحابه يبحثون عنه، فلم يجدوه

فجاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: لقد بحثنا عنه فلم نجده، فنظر إلى السماء وقال: التمسوا الأخدج، فوالله ما كَذِبْتُ ولا كُذِبت. فذهبنا ثانية فوجدناه في أحد ثنايات النهر وقد تراكمت عليه جثث الخوارج فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام وكبّرنا معه.



طرائف الأخبار

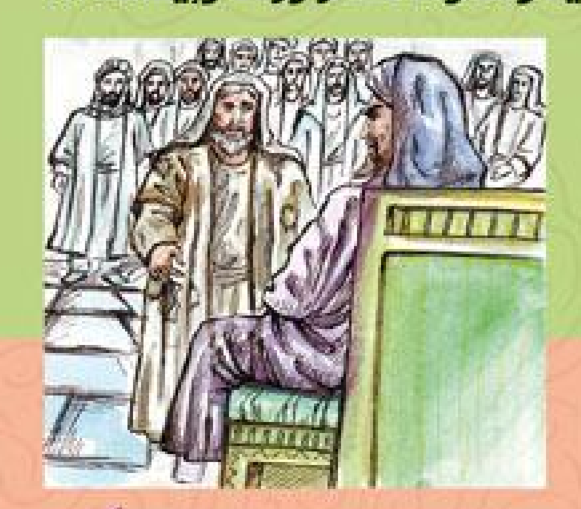
الخليفة الصادق

قال عمرو بن عبدالعزيز حينما وَليَ الخلافة: أيها الناس إني قد رددت عليكم مظالمكم وأول ما أردَ منها ما كان في يدي من فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي عليه السلام، فكان أول من ردَها، وقد ردَها بغلاتها . فقيل له: نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما، فطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب، وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء، فقال عمر بن عبدالعزيز: قد صحَ عندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادَعت فدك، وكانت في يدها، وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي عليه السلام وأم أيمن وأم سلمة، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تُقم البيِنة، وهي سيدة نساء أهل الجنة، فأنا اليوم أردَها على ورثتها أتقرَب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين # ممن يشفعون لي في يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر وادَعت فاطمة كنت أصدَقها على دعواها، فسلَم فدك إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام. (السقيفة وفدك، ابوبكر الجوهري).



الفرق ما بين الخليفتين!!

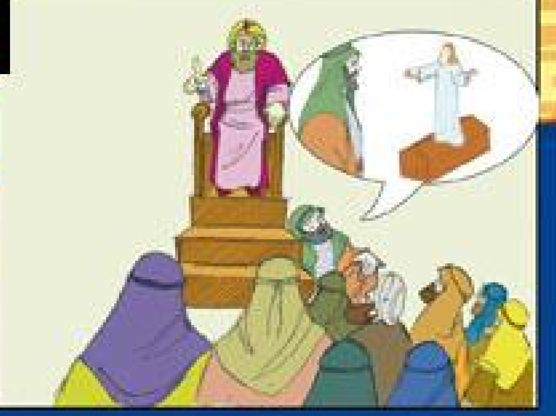
قرأت أيها القارئ العزيز موقف الخليفة عمر بن عبدالعزيز من فدك ومن حق فاطمة وأبنائها فيه، وهو موقف مشرِف يقود إليه الإيمان والورع، بينما الخليفة الثالث الذي يسمَونه أخوتنا أبناء العامة بـ (ذي النورين) ؛ لأنه صهر النبي صلى الله عليه وآله على ابنتيه، والذي متوقع منه أن يعيد فدك إلى الزهراء عليها السلام بحسب الحق والعدل والإيمان إلى ورثتها، ولكنه وهبها لمروان بن الحكم عدو الله ورسوله صلَى الله عليه وآله الذي قال في حقه رسول الله صلَى الله عليه وآله وفي حق أبيه: الوزغ ابن الوزغ، وطردهما من المدينة وما أعادهما إليها الخليفة الأول ولا الثاني، ولكن الخليفة الثالث أعادهما، فما مقدار التزام هذا الخليفة بسنَة رسول الله صلَى الله عليه وآله وما مقدار ورعه وإيمانه؟!!!



وكفى بها شاهداً!!!

قال سبط ابن الجوزي في التذكرة: سمعت جدِي في مجالس وعظه ببغداد سنة 596 هـ يقول بيتين من الشعر وهما:

أهوى علياً وإيماني محبته
كم مشركٍ دمه من سيفه وكفا
إن كنت ويلك لم تسمع فضائله
فاسمع مناقبه من (هل أتى) وكفى

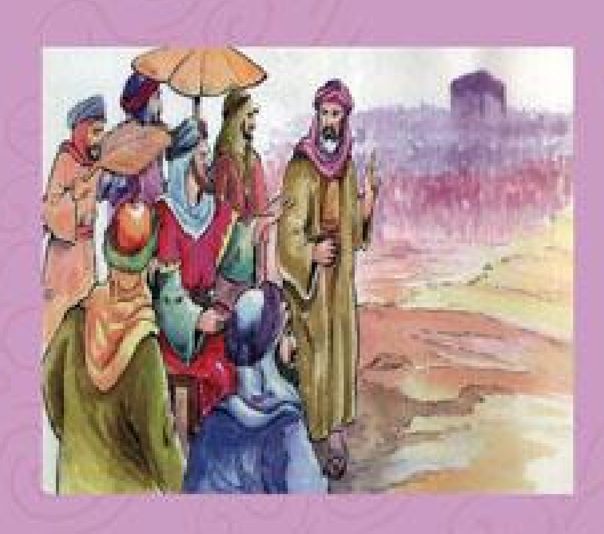




توارثوا الحقد على أهل البيت عليهم السلام

جاء في كتاب الإرشاد لشيخنا المفيد قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، قال الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام: كان يجمعنا هذا الوالي يوم الجمعة قريباً من منبر النبي صلى الله عليه وآله ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقت بالمنبر وأغفيت . فرأيت القبر (قبر النبي صلى الله عليه وآله) قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبدالله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: فانظر ما يصنع الله به، فإذا الوالي يذكر علياً عليه السلام فرُمي من فوق المنبر، فمات لعنة الله عليه.

انظر إليهم كيف يتكلّمون!!



خرج هشام بن عبدالملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي، فلقيا أبا عبدالله الصادق عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسألنّه عن مسألة لا يجيبني عليها إلاّ نبيّ أو وصي نبي، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فجاء الأبرش إلى الإمام الصادق عليه السلام فسأله عن قوله تعالى: (إنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) . فأجابه حتى قال الأبرش: والله ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحدٌ قط، أعد عليّ فأعاد عليه، وكان الأبرش ملحداً فقال: (أشهد أنك ابن نبيٍ) ثلاث مرّات.

بغداد

حكي عن أبي سهل فضل بن نوبخت الفارسي المنجِّم المعروف في المائة الثانية للهجرة قال: أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ طالعها، ففعلت فأخبرته بما يدل إليه علم النجوم فيها من طول بقائها وكثرة عمارتها، ثم قلت وأخبرك خلّة أخرى أسرّك بها . قال وما هي: قال: لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه، فتبسم المنصور وقال: الحمد لله على ذلك، ومن العجب أنه كان كذلك، فإن المنصور مات في طريق الحج والمهدي بماسندان من نواحي الجبل والرشيد مات بطوس والأمين قتل بالجانب الشرقي، والمأمون مات بالبديدون عند غزوه للروم، والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتوا بسامراء .



بنو هاشم وبنو أمية

قال رجل من قريش لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن بني هاشم وبني عبدشمس؟ قال عليه السلام: (نحن أصبح وأفصح وأسمح) . فقال الرجل: ما أبقيت للقوم شيئاً. فقال عليه السلام: (بلي هم أكثر وأمكر وأنكر).

مصادفات غريبة

حدَث أحدهم فقال: أقبلت من مصر، فلما صرنا في بعض المواقع قال صاحبي: أنا ذاهب لقضاء الحاجة، فاتخذ مكاناً لذلك، فقال له رجل من أهل المنطقة: هذا قبرُ عجيف قتله المعتصم ها هنا وألقى عليه هذا الحائط، فقال صاحبي: سبحان الله صادف أن مررت في هذا المكان وقد دعا عجيف لي بالسياط فبلت في ملابسي من خوفه، وها أنذا اليوم أبول على قبره.



ذاكرته جيدة!!

سأل أعرابيٌ رجلاً قال: (في مفاصل ركبتيَّ ألمٌ شديد، فهل تعرف له دواء). فقال الرجل: لا ولكني أتذكر عجز بيت لشاعر يذكر فيه شيئاً عن هذا الداء، قال بأبي أنت وأمي ما هو؟ قال: (ليس لداء الركبتين دواءُ).

فقال الأعرابي: قاتلك الله، ليتك تذكرت الصدر ونسيت العجز!!!





هذا أحدهم

عبدالله بن عامر أحد بني أمية وولي البصرة في أيام عثمان وشهد وقعة الجمل مع عائشة ، صعد منبر البصرة يوماً، وكان واليا عليها ، فأراد أن يتكلم فلم يتمكن فقال: (والله لا أجمع عليكم عيّاً ولؤما) ادخلوا سوق الغنم فمن أخذ شاة منه فهي له وعليَّ ثمنها.



خذوا ثأركم منه

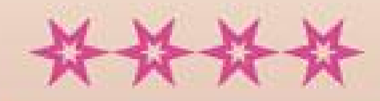
قال بعض القصاص: يا بني آدم إن الشيطان عدوٌ لكم إذا قلتم بسم الله على طعامكم وشرابكم لم يقربكم، فكلوا خبز الأرز المالح ولا تسمّوا ثم اشربوا عليه ولا تسمّوا حتى تقتلوه عطشاً!!

وفي الهزيمة كالغزال!

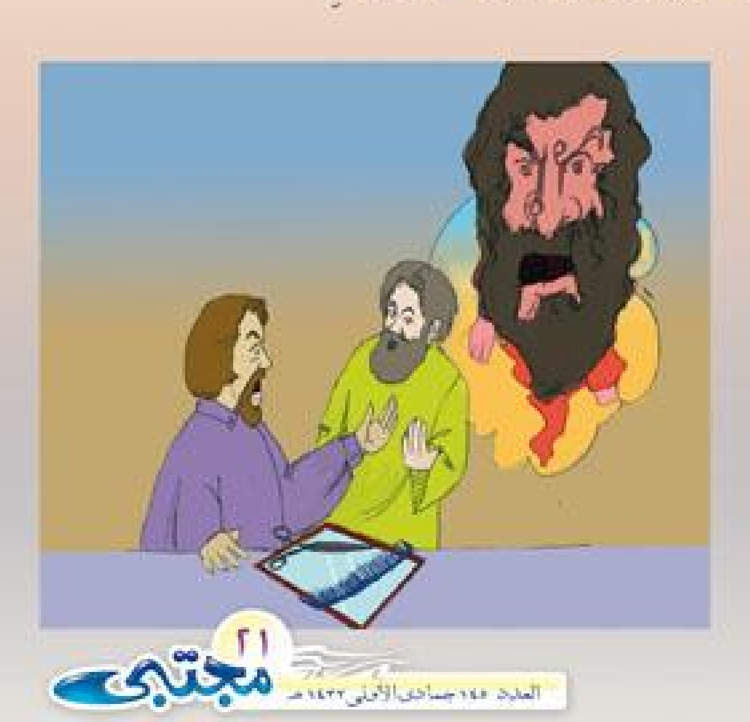
بعث المُهلّب بن أبي صفرة - وكان والياً على البصرة لمصعب بن الزبير - عبدالرحمن بن الأشعث لقتال الخوارج، فقال له: (يا بن أخي خَندِقْ على نفسك ولا تغتر بالخوارج) . فقال: أنا أعلم بهم، وهم أهون عليَّ من ضرطة الجمل. فبيّته قطري بن الفجاءة رئيس الخوارج فقتل من أصحابه خمسمائة وانهزم ابن الاشعث لا يلوي على شيء فقال الشاعر:

تركت أولادنا تدمي نُحورُهم

وجئت منهزماً يا ضرطة الجملِ



لماذا خاف الرجل؟



كان بعض القصاصين يقص على الناس، فقال ذات يوم: إذا كان يوم القيامة خرج من النار رجل له رأس عظيم صفته كذا وكذا، وكان في المجلس رجل اعتراه خوف من ذلك.

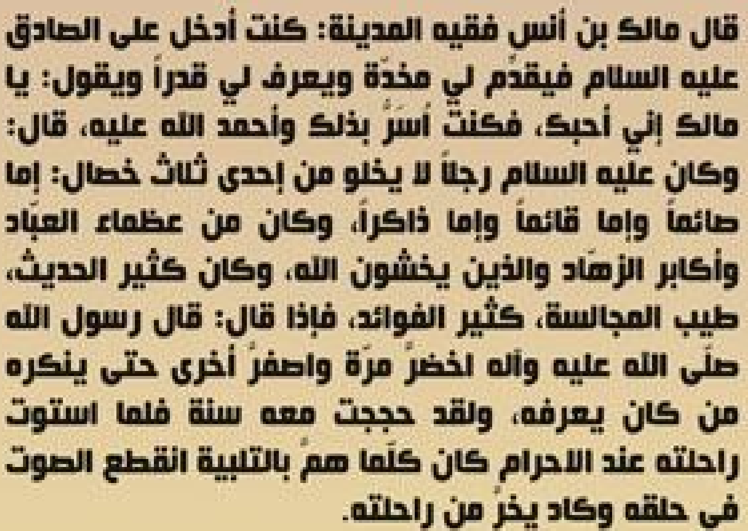
فقيل له: ما بك؟ اتنكر قدرة الله تعالى؟ قال: لا، ولكنّي رجل حلاق ، فلو كلّفني ذلك الرجل حلق رأسه ماذا كنت أصنع؟!!!

عصافير الجنة

من نعيم الجنة

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إذا كان المؤمن يُحاسَب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب (يعني في الجنة) كما ينتظرن أزواجهن في الدنيا عند العتبة . قال: فيجيء الرسول فيبشرهن فيقول: قد والله انقلب من الحساب . قال: فقلن بالله؟ فيقول: قدوالله لقد رأيته انقلب من الحساب، قال: فإذا جاءهنّ قلن: مرحباً وأهلاً ما أهلك الذين كنت عندهم في الدنيا بأحق بك منّا.

من خصال إمامنا الصادق عليه السلام



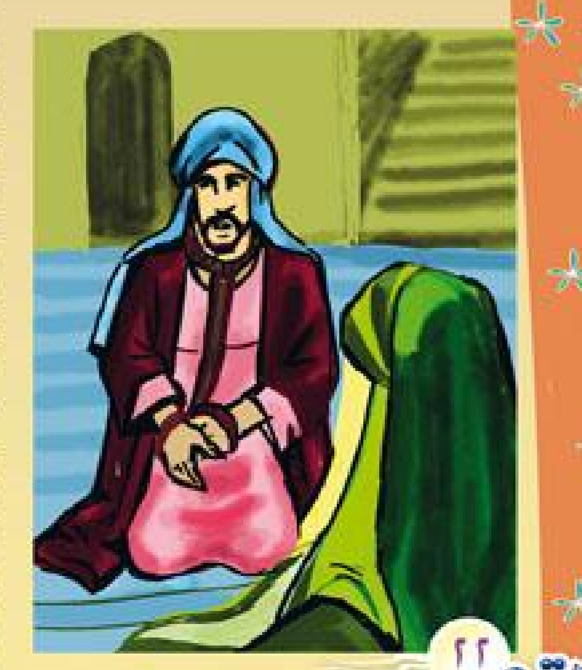
قال مالك بن أنس فقيه المدينة: كنت أدخل على الصادق عليه السلام فيقدِّم لي مخدّة ويعرف لي قدراً ويقول: يا مالك إني أحبك، فكنتُ أسرّ بذلك وأحمد الله عليه، قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إما صائماً وإما قائماً وإما ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد وأكابر الزهّاد والذين يخشون الله، وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اخضرّ مرّة واصفرّ أخرى حتى ينكره من كان يعرفه، ولقد حججت معه سنة فلما استوت راحلته عند الاحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد يخرّ من راحلته.



(وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم)

جاء أحد الأحبار اليهود من الشام إلى المدينة واسمه (ابن حوّاش) ليدرك النبي صلّى الله عليه وآله ، فمرّ بكعب بن أسد زعيم بني قريضة وقال له:

يا كعب إني تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور، وذلك لعلمي ببعثة نبي هذا أو إنه يكون مخرجه بمكة ودار هجرته المدينة، وهو الضحوك، القتال، يجتزي بالكسرة (الخبز) والتميرات، ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي بمن لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، فأسلم ذلك الحبر وحسن إسلامه، ولكن كعباً ظلّ على عناده مع معرفته بالنبي الخاتم صلّى الله عليه وآله حتى غزوة بني قريضة ، فوقع أسيراً بيد المسلمين، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخرج من الأسر وقال له: يا كعب أما نفعتك وصية ابن حوّاش المقبل من الشام وما قاله لك؟ فقال: قد كان ذلك يا محمد، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أني جبنت عند القتل لآمنت بك وصدّقتك، ولكني على دين اليهودية عليه أحيا وعليه أموت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قدّموه واضربوا عنقه.



إكرام الخبز وخبز الشعير



عن الحسين عليه السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وجد لقمة فمسح منها أو غسل منها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلاّ أعتقه الله من النار.

وقال إمامنا الرضا عليه السلام: فضل خبز الشعير على البر (يعني خبز الحنطة) كفضلنا على الناس، وما من نبيّ إلاّ وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلاّ وأخرج كل داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار أبى الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء إلاّ شعيراً.

وقال الشاعر الأعسمي مضمناً ذلك أبياتاً من الشعر:

أفضله الخبز من الشعير فهو طعام القانع الفقير
ما حل جوفاً قط إلاّ أخليا من كل داء هو قوت الانبيا
له على الحنطة فضل سامي كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبي لاعتناءٍ فيه إلاّ وقد دعا لآكليه

ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيَني

عن الأصبغ ابن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة، وكنتُ فيهم ، فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجته، وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت له منه منزلة، فقال كيف تجدك يا حارث؟

فقال الحارث: نال مني الدهر يا أمير المؤمنين، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب لا يدري أيُقدم أو يُحجم، فقال عليه السلام: حسبك يا أخا همدان ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي... إلى أن قال عليه السلام: وأبشر يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة، قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة . أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه، ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث. فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ، فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته، يعني عصمته من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه، وما يصنع نبيّه بوصيّه، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، يقولها ثلاثاً ، فقام الحارث يجرّ رداءه ويقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيَني.



الطيور والطيران



تختلف الطيور عن سائر الحيوانات بأنها لا تلوك طعامها؛ لأنها ليس لها أسنان، وبدل عن ذلك عوضها ربها سبحانه بعضو يسمى [القانصة] تكون أشبه بالمعدة تطحن الطعام طحناً، أو يخزنه في حوصلته ليتمكن من إخراجه لإطعام صغاره [شكل رقم ١].

ومما يميز الطيور أيضاً أنّ لها ريشاً وأجنحة حتى تلك التي لا تطير، والريش هذا يغطي جسم الطائر كله عدا المنقار والعينين والقائمتين الخلفيتين، ولهذا الريش فائدة كبيرة للطائر، فهو يدفئه ويحميه من البلل، ويساعده على التحليق في الهواء [شكل رقم ٢].



(١)

والطيور تبيض ولا تلد، إذ يهيئ الطائر لنفسه عشاً في مكان آمن يحفظ فيه بيضه، أما طيران الطيور فهو على أنواع وأنماط، وهو عموماً عملٌ شاق لجميعها.

فالبط على أنواعه يطير في خط مستقيم، أما الطيور الصغيرة كطيور الحب والعصافير، فإنها تطير في خطوط منحنية، فهي حينما تنحدر في هذا الخط المنحني تصفق بأجنحتها إلى الأعلى، وهي حينما ترتفع في هذا الخط المنحني تستريح بضم أجنحتها إلى أجسامها [شكل رقم ٣]. ويساعدها في الطيران عاملان: [الأول]: ضغط الهواء من أسفل ليحملها إلى الأعلى والريشات الثانوية التي تكون أسفل الجناح، التي تساعدها في الارتفاع إلى الأعلى.

(٣)

البطُّ يطيرُ في خطٍّ مُستقيم

إستراحة

تصفيق

(٤)

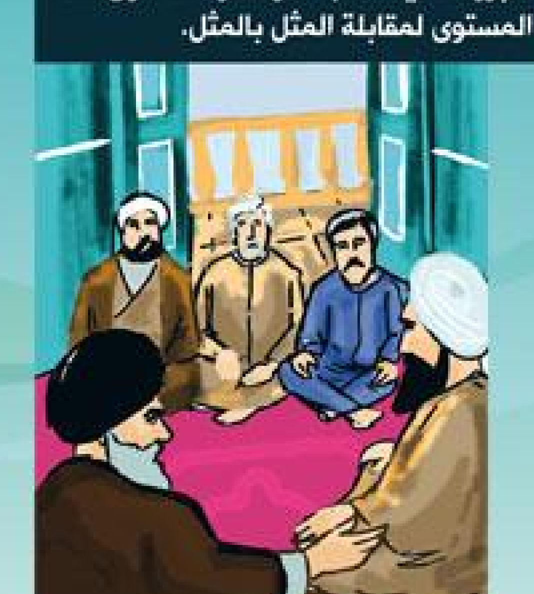
والطيور تحب النظافة وتحافظ على نظافة ريشها وترتيبه، وينظف بعضها بعضاً للتخلص من الحشرات العالقة بها، وهناك غدة فوق ذيولها تفرز الزيت الذي تفرك به الطيور ريشها لتجعله مانعاً للماء [شكل رقم ٤].

الفتوى المشهورة

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: خانم مقدم

كان المجدد الشيرازي أحد العلماء البارزين وأحد المراجع المعروفين بالحزم وبعد النظر، والعارفين بأمور عصرهم والمحيطين بها. وقد اتخذ هذا المرجع الكبير من مدينة سامراء المقدسة مكاناً له، ومقراً للحوزة العلمية يهاجر إليها طالبوا علوم آل محمد من كل حدب وصوب، وهو يغذيهم بعلومه وفضله وورعه. وكان من بين طلبته واحدٌ لم يكن على حال معه، إذ كان ينتقصه وينال منه لدرجة أن جاءه بعض الطلبة يشكون من ذلك الطالب ويطالبون بفصله وإخراجه من الحوزة العلمية، لكن المجدد الشيرازي لم يقبل منهم ذلك قائلاً: اتركوه وشأنه عسى أن يدرك خطأه يوماً ، فيصلح نفسه ويستفيد منه الإسلام، فكان يجري عليه الراتب الشهري والمساعدات التي تصل إلى طلبة العلوم الدينية.

وبعد مضي فترة من الزمن درس فيها ذلك الطالب العلوم الحوزوية جاء جماعة من معارف ذلك الطالب وأهل منطقته لزيارة العتبات المقدسة، وكانوا بحاجة إلى مرشد ديني يقوم بإرشادهم وحل مشاكلهم، فاقترح عليهم المجدد الشيرازي أن يأخذوه معهم وكيلاً عنه لوعظهم وإرشادهم، فرحّبوا بالفكرة مع علمهم بأنه ينال من السيد المجدد، لكنهم في نفس الوقت قد أكبروا السيد المجدد وعلموا أنه فوق هذا المستوى لمقابلة المثل بالمثل.



وقد كان المجدد الشيرازي منبسط اليد في كافة البلدان الشيعية، وقد بلغ منزلة عالية في عموم العالم الإسلامي ويومها كانت إيران خاضعة للنفوذ البريطاني، فتقدمت حكومة بريطانيا بطلب إلى حكومة ناصر الدين شاه بحصر الاستفادة من التبغ في إيران بها، بلحاظ أنها دولة عظمى ومتطورة، فهي تقوم بصناعة السجائر بالمعامل الحديثة وتقدم إنتاجها إلى الناس في إيران مقابل مبلغ من المال تقدمه إلى حكومة ناصر الدين شاه، فوافق على ذلك، وهذا يعني احتكار التبغ ومشتقاته بيد الانجليز ليفرضوا الأسعار التي يرغبون بها فيقع عبأ الأسعار على الناس.



وهنا أصدر المجدد الشيرازي فتواه المعروفة بـ (التنباك) وتحريم استعماله وشرائه، فأسقط في يده الشاه والمستعمرين الانجليز.

فأراد الشاه بحيلة منه ومن أساتذته الانجليز تفريق صف علماء الدين وإيقاع الفتنة بينهم بالالتفاف على تلك الفتوى، فطلب من علماء الدين في إيران بواسطة ذلك الطالب الذي كان ينال من المجدد الشيرازي أن يعقد جلسة لعلماء الدين يحضر فيها الشاه ؛ ليلقي فيها كلمة.

فأجابه بعض العلماء قائلاً: التنباك حلال في نفسه، لكنّه حُرِّم بالعنوان الثانوي؛ لأنه فيه ضرر على الإسلام والمسلمين. وبعد نقاش حامٍ غضب الشاه وقال موجّهاً كلامه إلى العلماء: وأخيراً ماذا أنتم فاعلون؟

وهكذا فعل ذلك الطالب الذي صار عالماً بارزاً، فقد دعا العلماء الكبار في طهران إلى جلسة يحضرها الشاه وعقدت الجلسة وجاء الشاه وقال لهم: إن كان التنباك حلالاً فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة، فكيف يحرِّمه المجدد الشيرازي. وإن كان حراماً فلماذا كنتم تستعملونه قبل ذلك؟





فلم يستطع أحد منهم مجابهة الشاه وتحدي غضبه إلاّ ذلك الطالب الذي كان ينال من المجدد الشيرازي والذي صار عالماً، حيث توجه إلى الشاه قائلاً: إن إمام المسلمين المجدد الشيرازي حرّم التنباك؛ لأنه ضرر على المسلمين ونحن ننتظر من جناب الشاه أن ينفذ حكم إمام المسلمين. فإذا نفّذه فهو منهم وإلاّ فالمسلمون قادرون على تنفيذه بالقوّة

فوصل خبر الجلسة إلى المجدد الشيرازي في سامراء وعلم بما قاله ذلك الطالب الذي كان ينال منه، فسُرَّ سروراً كبيراً، وهنا قال لمن اقترح عليه فصله من الحوزة: لو كنا فصلناه هل استفدنا منه هذه الفائدة الكبيرة؟ وهنا تبيّن صواب نظر المجدد وبعد نظره، وتمكن بتلك الفتوى المشهور من كسر احتكار الشركة الانجليزية للتبغ.

رياض الأصدقاء



ضرورة الوعي والمعرفة لكل مسلم

كتب إلينا الصديق محمد عبدالعال من البصرة ما يلي:

الوعي والمعرفة أمران ضروريان لكل مسلم، لكي يحيط بالأمور التي يسمع بها ويشاهدها في هذا العالم، ويستخلص العبر والدروس منها، فالمسلمون الأوائل حيث كانوا أقلية في مكة كانوا مهتمين بالمعارك التي حدثت بين الروم والفرس، ويتمنون انتصار الكتابيين وهم الروم على الفرس المجوس، فلما بلغهم انتصار الفرس على الروم تأذوا كثيراً وصار المشركون يتحدّون المسلمين قائلين سننتصر عليكم كما انتصر الفرس على الروم، لكن الله سبحانه وتعالى أنزل سورة بكاملها يخبرهم فيها ويبشرهم بانتصار الروم على الفرس في بضع سنوات، وكان هذا بحد ذاته خبراً غيبياً، إذ إنّ الفرس انتصرت على الروم في عقر دارها، كما يعبر القرآن (في أدنى الأرض) ، ولذلك من الصعوبة بمكان أن تغلب الروم الفرس، ولكن الله تعالى أخبرهم بانتصارها على الفرس، وفي الآية خبر غيبي آخر، وهو انتصار المسلمين على المشركين في بدر بقوله تعالى: (ويومئذٍ يفرح المؤمنون).

فالمسلمون آنئذٍ كانوا مهتمين بما يجري عليهم ويحيط بهم، إذ أنّ الوعي والمعرفة ضرورية لكل مسلم، وما حصل في تونس مؤخراً نتيجة للظلم الفادح الذي تعرض له الشعب التونسي من الحكم البوليسي الذي كان يديره طاغيته زين العابدين بن علي، ولكن لو قارنت بين هؤلاء الحكام الطواغيت الذي أذاقوا شعوبهم مرارة الحياة والفقر الشديد وما عاشوا فيه من بذخ وإسراف كان حقاً على شعوبهم أن تثور ضدهم وتأخذ ثأرها منهم، ولكن لاحظ تلك الانظمة المستبدة ولاحظ نظام الحكم الإلهي الذي قاده أمير المؤمنين عليه السلام وما شاهده الناس من العدل والمساواة حتى كان بأبي هو وأمي لا يعيش إلاّ على الخبز اليابس ليكون بمستوى أقل الناس. (ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا عهد له بالقرص ولا طمع له بالشبع، أو أرضى أن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم مكاره الدهر) لعرفنا البون الشاسع بين حاكم عادل شفيق على شعبه ، مراقب لله تعالى في كل أوضاعه وبين حكام خونة لا يهمّهم إلاّ عروشهم وإلاّ ما يدخل جيوبهم من الدولارات، عاش الناس بأرذل الأوضاع أو ماتوا، المهم هي شهواتهم وقصورهم وتحكمهم وتسلطهم على رقاب الناس.

الرشد في استغلال الإمكانيات

لكل مجتمع إمكانياته الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تختلف من مجتمع لآخر، ومما يميز المجتمع الواعي الراشد هو استغلال إمكانياته واستثمارها بما يعود عليه بالفائدة له وللآخرين، ولو أخذت جزيرة قبرص هذه مثلاً لرأيت رغم صغر الجزيرة وخلوها من الثروات المعدنية، لكننا نرى نسبة المتعلمين فيهم



تبلغ ٩٠٪ وهم يعيشون في مستوى معيشي عال، حالتهم في ذلك حال الدول الغربية، فكيف تأتى ذلك إليهم؟ لقد تأتّى ذلك باستغلالهم طبيعة بلادهم وحولوها إلى منتجع سياحي هام يقصدها الأوروبيون ؛ ليستفيدوا من مناخ البحر المتوسط ذي الشمس المشرقة والطبيعة الخلابة، إضافة إلى الزراعة الوفيرة في ذلك المناخ الجذاب، وما أحرانا ونحن المسلمون وبلداننا مملوءة بالثروات المعدنية والنفطية والمواقع الجغرافية المهمة، كقناة السويس، ومضيق جبل طارق، ومضيق باب المندب، والمناخ المعتدل والأمطار الغزيرة والمواقع السياحية الجذابة في شمال العراق وسوريا ومصر وبلاد المغرب العربي والمواقع الأثرية في بابل وسومر وأكد والآثار الإسلامية ، إنّ هذه تعد كنوزاً لمن يستثمرها بوعي ومعرفة ورشد.

التيجاني السماوي والمتجددون

ذكر الشيخ التيجاني السماوي وفّقه الله تعالى لدينه وارتضاه من عباده . قال: إني كنت أتحدث مرة مع أستاذ جامعي ممن يدعون إلى التجديد فقلت في معرض كلامي قول رسول الله : (لا فتى إلاّ علي ولا سيف إلاّ ذوالفقار).فضحك منّي ذلك الأستاذ وقال: يا دكتور لا تُعِدْ مثل هذا الحديث، فقد كان صالحاً في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله يوم كان للسيف دورٌ كبيرٌ في كسب المعارك، وكان هو السلاح الوحيد الذي يتغنى به الأبطال في أشعارهم، أما اليوم فنحن في عصر الرشاشة التي تقذف سبعين طلقة في الثانية، والطائرات النفاثة بل في عصر القنابل الذرية والأسلحة النووية التي تقض على قارة بأكملها في لحظات، فهل أنت غافل عن هذا وتتحدث عن السيف وعن شجاعة الإمام علي عليه السلام. فقال التيجاني السماوي: قلت: نعم، إنّ هذا لا يفند ذاك ولا يناقضه، ألم تر أنّ الله سبحانه عندما تكلم عن الاسلحة جمع في كلمة واحدة كل وسائل الدمار عندما قال بأوجز عبارة: (واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة) والعبارة واضحة يفهمها كل فرد بلغة عصره.



قال التيجاني: ثم قال ذلك الاستاذ: إننا لا يمكن أن نحكم على السارق بقطع يده وعلى المجرم بقطع رأسه، فقلت له: أتريد أن تغير احكام الله بأحكام بشرية يزعم أصحابها أنهم أرحم من الله تعالى بعباده؟ فهذا كفر صريح؛ لأننا إذا عطلت الحدود والغينا القصاص فستكون حياتنا بدون أمان، وسوف يعيث المجرمون فيها فساداً وتصبح الحياة جحيماً لا يطاق. فقال الاستاذ الجامعي: لا يمكن أن يعالج الشر بالشر، فقلت له: يا حضرة الاستاذ إنك بقولك هذا أتريد أن تقول بأنك أعلم من الله سبحانه خالق البشر؟ لأن الله تعالى حفظك وحفظني وحفظ الناس بهذه الأحكام، إذ لولا قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)؛ لرأيت قانون الغابة هو السائد بيننا.

الدين والعقل

العقل هو أعظم موهبة وهبها الله تعالى للإنسان، وهو حجة على الإنسان في دنياه وآخرته ، به يكتسب الثواب بالطاعة والالتزام بما أمره به ربه، وبه يجازى بالعقاب على أعماله بين يدي الله تعالى.

ولا يستطيع الإنسان غداً بين يدي الله تعالى أن ينكر سوء أعماله وأفعاله وأقواله؛ لأنَ العقل والجوارح تكون حجة عليه وشاهدة لربها بما فعل وقال.

وما نراه عند بعض المتديّنين أنهم يسيئون إلى الدين بأعمالهم وأقوالهم فإنهم بذلك يضرون أنفسهم ويشوّهون الدين أمام الناس. أثنى قوم على رجل عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: كيف عقله؟ قالوا: يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأعمال الخير وتسألنا عن عقله؟ فقال صلّى الله عليه وآله: إنَّ الأحمق يصيب بحمقهِ أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربِّهم على قدر عقولهم. فهذا الذي يقتل الناس جملةً الكبير والصغير، والمرأة والرجل ، والبريء والمُعدَم باسم الدين، أيّ دين هذا الذي يدفعه لهذا الفعل الشنيع؟! هل راجع عقله في ذلك؟ أم هل تدبّر عاقبة هذا الجرم العظيم؟ يروى أنّ النبي صلّى الله عليه وآله بعث سريةً واستعمل عليها قائداً من الأنصار وأمر الجند أن يطيعوه، فقال لهم قائدهم: إجمعوا لي حطباً فجمعوا، فقال: أوقدوا فيه النار، ففعلوا.

فقال لهم: أليس أمركم رسول الله صلّى الله عليه وآله بطاعتي؟ قالوا: نعم، فقال: ادخلوا هذه النار، فهمَّ بعضهم أن يدخل وأمسك بعض آخر وراح إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، فأخبروه بذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: لو دخلوا النار ما خرجوا منها إلى يوم القيامة!! إنما الطاعة في المعروف.

فهنا يبرز دور العقل، فهذا الذي يفعل ما يأمره أسياده بتفجير الناس وقتلهم وسفك دمائهم لم يستخدم عقله ولم يستفد منه، فستكون هذه الأعمال وبالاً عليهم ويقولون والحسرة ملء قلوبهم قائلين: (و كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير). ويأتي جواب الباري تعالى عليهم: (فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير).



وأمر بالعفو وأعرض عن الجاهلين

جاءت امرأة إلى الإمام علي عليه السلام تشكو زوجها وتقول: إنّ زوجي وقع على جاريتي بغير إذني، أي : أنه فعل معها الفاحشة.

فقال عليه السلام للرجل: ما تقول؟ قال: ما وقعت عليها إلاّ بأمرها.

فقال عليه السلام متوجّهاً إلى المرأة: إن كنت صادقة رجمته، وإن كنت كاذبة ضربناكِ حداً، فتحيّرت المرأة ما تقول، فلا هي تريد رجم زوجها ولا تريد أن يقام عليها الحد، وقام أمير المؤمنين للصلاة، فخرجت المرأة ولم تعد، أما أمير المؤمنين عليه السلام فلم يسأل عنها في وقت كان بإمكانه أن يأمر بإلقاء القبض عليها ويجازيها ويجازي زوجها، لكنه لم يكن يحمل في قرارة نفسه عقدة تعذيب الناس، وكان شعاره العفو ؛ احتراماً لكرامة الإنسان.

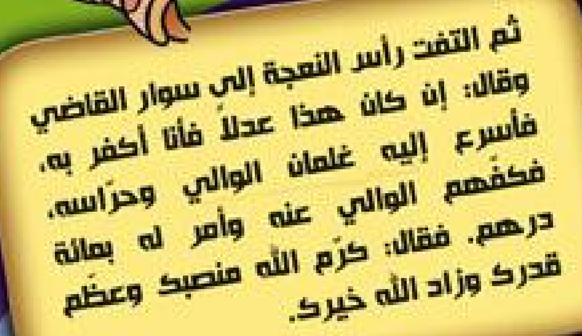


سيناريو الصفحة الأخيرة

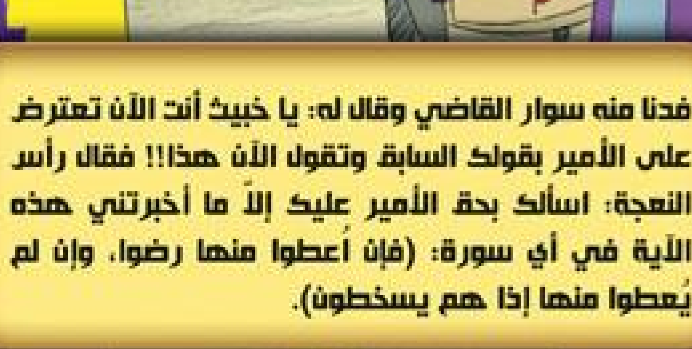
والي البصرة ورأس النعجة

كلمات: علي حسين العياحي
رسوم: نوران

ركب محمد بن سليمان والي البصرة في عهد الرشيد يوماً وسوار القاضي يسايره، فاعترضه مجنون يسمّيه الناس في البصرة بـ (رأس النعجة). فوقف أمامه معترضاً وقال: أمن العدل أن يكون دخلك في اليوم مائة ألف درهم وأنا اطلب نصف درهم فلا أجده؟ .







قال سوار: هي في براءة.
فقال المجنون: صدقت برئ الله ورسوله منك يا خبيث. فضحك محمد بن سليمان،حتى كاد يسقط عن دابته.



